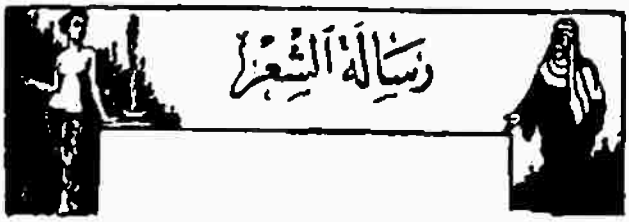

أشواق حائرة !.

للانسة فدوى طوقان

ماذا أحس ؟ هنا، بأعماق ... ترتج أهوائى وأشواق
بى ألف إحساس يحرقنى ... متدافع التيار ، دفاق
ألف انفعال ، ألف عاطفة ... محمومة بدمى ، بأعراق
ماذا أحس ؟ أحس بى لهفاً ... حيران يغمر كل آفاقى
جفت له شفتاى وارتعشت ... أظلاله العطشى بأحداق

...

نفسى موزعة ، معذبة ... بحنينها ، بغموض لهفتها
شوق إلى المجهول يدفعها ... متقحماً جدران عزلتها
شوق إلى ما لست أفهمه ... يدعو بها فى صمت وحدتها
أهى الطبيعة صاح عاتقها ؟ ... أهى الحياة تهيب بابنتها ؟!
ماذا أحس؟ شعور تائهة ... عن نفسها تشقى بحيرتها !.

...

قلبى تفور به الحياة وقد ... عمقت ومدت فيه كالأمد . .
فتهز أغوارى نوازعه .. ... صخابة ، دفاقة المدد . .
ويظل منتظراً على شغف .. ... ويظل مرتقباً على وقد . .
أحلام محروم تساوره ... متوحد فى العيش منفرد !
ويود لو تمضى الحياة به ... للحب، مصدر فيضها الأبدى!

...

وهناك نوى، لى السماء وبى ... شوق إليها لاهف عارم
فأحس إحساس الغريب طغى ... ظمأ الحنين بروحه الهائم
وأرى كواكبها تعانقنى ... بضيائها المتوجرج الحالم
تهمى على روحى أشعتها ... وتلفه بجناحها الناعم
فأود لو أفنى وأدمج فى ... عمق السماء ونورها الباسم !

مالى يزعزعنى ويعصف بى ... قلق عتى ، جائع الألم
تتضارب الأشواق حائرة ... فى فورة روحى، فى شعاب دمى
الأرض تعلق بى وتجذبنى ... وتشد قبضتها على قدمى !
وهناك روحى هائم شغف ... بالنور، فوق رفارف السدم
مستحقر للأرض تفزعه ... دنيا التراب وهوة العدم !

...

روحى يلوب بدار غربته ... عطشاً إلى ينبوعه السامى
فهناك أصداء يسلسها ... صوت السماء بروحى الظامى
وهناهنا فى الأرض يهتف بى ... صوت يقيد خطو أقدامى
صوتان ، كم لجلجت بينهما ... يتنازعان شراع أيامى
وأنا كيان تائه.. قلق.. ... يطوى الوجود حنينه الطامى!..

نابلس — فدوى طوقان

الى الحبيب

للشاعر الشاب طالب الحيدري

صاحب « ألوان شتى »

إلى القدح الذى تحطم على شفتي
إلى الوتر الذي أغفى على يدى
إلى الربيع الذى الهمنى ديواناً من الشعر
إلى الذى قال: أنالك.. وسرعان ما انقلب!

هموم نفسى تكاد تقتلها ... فهل لقاء به أعللها ؟
إن غراماً أقام فى كبدى ... أقسم بالله ليس يرحلها
آمنت أن القلوب أبردها ... أقفرها من هوى وأعطلها
وأن أفكارنا التى صدئت ... يرهفها حبنا ويصقلها
وأن هذى الجسوم أصدقها ... صبابة فى الغرام أنحلها
ما الجفون الملاح أفترها ... أصرعها للفتى وأقتلها !
وليلة بتها على ملل ... غيرى من الناس ليس يحملها
شهرتها: لا السكون يغمرها ... ولا هلال الدجى يكللها
وسادتى : والأنين يحرقها ... يطفئها الدمع إذ يبللها
ياهاجرى لو وصلت لازدهرت ... نفس على الملتقى معولها
تلك الليالى هل ستذكرها ... ذاكرتى أم أنت سوف تغفلها؟

لى طلعة أثر السهاد بها والهجر حتى لكدت تجهلها
أبعد هـذا الغرام تهجرنى خابت إذن ساعة أؤملها
تحمل النفس فوق طاقتها تفديك تلك التى تحملها

. . .

عدت على العكس لا الهوى قبل نملها بيننا وننهلها
ولا الليالى كالعهد ساهره نعطمها لذة ونقتلها
ولا الأحاديث كلها أمل نسكرنا عذبها وسلسلها
ولا الأويقات وهى غالية نشربها بيننا ونأكلها
ولا المواعيد وهى باسمة فى الليل أوفى النهار نجعلها
ولا الترانيم وهى راقصة نبعثها فى الهوى ونرسلها
ولا الأمانى التى نحققها ولا الصعاب التى نذللها
ولا العيون التى نكحلها ولا الخدود التى نقبلها
نفسى وهى التى أضن بها بل وعلى غيرها أفضلها
ثق أننى فى الهوى أقدمها وفى سبيل اللقاء أبذلها
نفسى فدى خصلة مجعدة كان نسيم الصبا يرجلها
نفسى فدى ريقة معطرة أرشفها خمرة وأنهلها
كأنهـا والعبير يغمرها حديقة قد ذكا قرنفلها
نفسى فدى مقلة معربدة يشعلنى سحرها ويشعلها
كنت إذا استغرقت أهدهدها كطفلة أمها تدللها
نفسى فدى وجنة موردة كنت متى أشتهى أقبلها
بحمرة الجلنار أصبغها بماء ورد الرياض أغسلها

. . .

صلنى فنفسى يكاد يسقمها هجرك ، لا ، بل يكاد يقتلها
علمت نفسى بالصبر مجتهداً هيهات فالصبر لا يملها

بغداد طالب الجبوري

اللقاء الاخـــير

للشاعر الروسى ايفان تورجنيف

ترجمة الآنسة سلوى الحوماني

كنا حبيبين سعيدين ... ثم جاءت اللحظة المشئومة فافترقنا كالأعداء .

وكرت سنون عديدة . وفى ذات مرة ، عند ما كنت أزور المدينة التى يسكن فيها حبيبى ، علمت أن اليأس من لقائى قد حطمه

ذهبت إليه ، ودخلت عليه ، وتلاقت أعيننا .

ولأيا استطعت أن أعرفه . . يالله ! أى مرض خبيث قد هصر حبيبى ؟ .. شحوب .. ارتعاش .. ذبول

ورأيت جسم حبيبى يذوب تحت ثوبه الهلهل

بدا لى فى قميصه الممزق كأن جسمه الواهى لا يستطيع تحمل ضغط الثوب .. وبجهد مد إلى يده المرتعشة التى تنوء بحمل عظامها ، ونفث بضع كلمات غامضة .. خـــرجت حائرة تتعثر بين السلام والملام

وكان لهاثه يكاد يمزق صدره الهزيل المضنى . . وكذلك انسانا عينيه تقلصا حتى كادا أن يتلاشيا

وتفصدت من عينى حبيبى الذاويتين عبرتا أن تكسرتا على وجهه الشاحب

انفطر قلبى لرآى حبيبى . وجلست الى جانبه يتنازعنى الألم والرعب من شبح المرض الجاثم عليه .

وداخلنى شعور عميق بأن هذه اليد التى تصافح يدى ليست يد حبيبى . وخيل إلى أن امرأة طويلة كاللانهاية . صامتة كالأبدية ، باهتة كالعدم تجلس بيننا . . هى ملتفة من رأسها لقدميها بكفن كبـــير . عيناها الحادتان الغائرتان الشاحبتان تحدقان فى الفضاء ، وشفتاها الصارمتان المطبقتان الباهتتان لا تنفرجان عن كلمة . هذه المرأة لمست أيدينا .. ووقفت بيننا إلى الأبد

نعم هو الموت الذى وقف بيننا !

سلوى الحوماني